الإحالة ودورها في تحقيق التماسك النصي (خطبة حجة الوداع نموذجا)

إيمان عمر محمد جاد الله

جامعة الملك خالد

المستخلص:

تناولت الدراسة دور الإحالة بأنواعها في تحقيق التماسك النصي من خلال خطبة حجة الوداع التي ألقاها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في يوم عرفات بمكة المكرمة، وتهدف الدراسة إلى الكشف عما يتيحه النص من أسرار فنية لغوية ونحوية استنادا إلى أسس لغوية معينة، جاءت الدراسة في مبحثين، تناول الأول الإطار النظري، حيث عرفت فيه الباحثة الإحالة وأنواعها وأهميتها وأشكالها ووسائلها، أما الثاني فقد جاء لاستخراج عناصر الإحالة بأنواعها الثلاثة(الضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول) ووضح الدور الذي تؤديه هذه العناصر في تحقيق التماسك النصي، وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن من مميزات استخدام العناصر الإحالية اختصار الحيز النصي، مثل اختصار حجم النص، إحالة الضمير المستتر في النص وفي أغلب المواضع جاءت إحالة خارجية على عنصر غير موجود في النص، وللمتلقي أن يفهمه من السياق، أن الإحالة من أهم العناصر للترابط والتماسك النصي وذلك لأثرها الدلالي الواسع والذي يخرج خارج النص.

الكلمات المفتاحية: الترابط – الانسجام– الاتساق– الإحالة السياقية– خطبة حجة الوداع.– أدوات الربط.

Abstract

The study examined the role of referral of all kinds in achieving textual coherence through the sermon of the farewell pilgrimage delivered by the Messenger (may God bless him and grant him peace) on the day of Arafat in Makkah, to reveal the technical linguistic and grammatical secrets provided by the text based on specific linguistic foundations. The first was the theoretical framework, in which the researcher knew the referral, its types, importance, forms, and means, and the second came to extract the three types of referral elements (pronoun, noun and noun of the connected) and clarified the role these elements play in achieving textual coherence. The study reached several results, the most important of which are: One of the advantages of using referral elements is to shorten the textual space, such as reducing the size of the text, referring the hidden pronoun in the text, and in most places an external referral came to an element not present in the text, and the recipient has the right to understand it from the context, that referral is one of the most important The elements for textual coherence and cohesion due to their broad semantic effect that comes out of the text.

Key words: coherence - harmony - consistency - contextual referral - the farewell speech sermon - connectivity tools.

المقدمة:

قضية الترابط النصي ووسائله من الأمور التي انشغل بها علماء اللغة كثيرا؛ لأن الترابط يتآزر مع أنظمة نصية أخرى ليصل على ما يُطلق عليه كلية النص، فالروابط وسيلة مهمة من وسائل الحكم على النص، والإحالة موضوع البحث من أهم وسائل ترابط وتماسكه، وهي تُسهم في كفاءة النص بشكل واضح.

وتعد الإحالة من أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في النصوص، فلا تكاد تخلو منها جملة أو نص، لأنها تقدم على التحكم في مسار النص مجبرة المتلقي على التنقل في فضاء النص، فهي من أهم معطيات النص التي تسهم في كفاءته، وما يُميزها عن غيرها من وسائل ربط النص أنها قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطا واضحا.

فالإحالة تمزج بين الروابط المختلفة مثل الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصول وغيرها من الروابط.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة وبشكل مباشر إلى دراسة أثر الإحالة وأقسامها (الضمير، اسم الإشارة، واسم الموصول) في ترابط النص وتماسكه من خلال خطبة حجة الوداع، بغرض الكشف عما يتيحه نص الخطبة من أسرار استنادا على أسس لغوية ونحوية موضوعية محددة.

أهمية البحث:

تفيد هذه الدراسة الباحثين وطلاب العلم في مجال الدراسات النحوية واللغوية والمكتبات، وتأتي أهمية الدراسة من خلال القيام على رصد ظاهرة لغوية نصية وتحليل عناصرها وبيان آثارها في حدود نص خطبة حجة الوداع وهي ظاهرة الإحالة، فقد توضح الدراسة عن دور الأدوات والعناصر الإحالية في بناء النص، ووصل النص اللغوي بالسياق وتسعى إلى فهم النص وتفسيره وما يرتبط به من مشكلات ودور القارئ في تحديد المعنى وتفسير عناصر النص في إطار وحدة كلية له.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على التحليل وهو منهج يعتمد وسائل التعليل والتفسير.

أسئلة البحث:

يتفرع من مشكلة الدراسة عدة أسئلة، منها:

1. ما الإحالة؟
2. ما أهم أنواعها ووسائلها؟
3. فيما تتمثل أهميتها؟
4. تمثلاتها وآثرها في حجة الوداع؟

هيكل البحث:

قامت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، حيث بينت المقدمة أساسيات الدراسة.

وجاء المبحث الأول إطاراً نظرياً، وقد وُسِمَ ب " ماهية الإحالة" وقد عرفت فيه الباحثة الإحالة وأقسامها وأهميتها وأشكالها ووسائلها.

وجاء المبحث الثاني: المعنون بمواضع الإحالة ودورها في خطبة حجة الوداع وقد طبقت للإحالة في خطبة حجة الوداع لمعرفة الدور الذي تؤديه الإحالة في ترابط النص وتماسكه وتشكيله.

المبحث الأول: الإطار النظري

لكل مصطلح معنيان، لغوي وآخر اصطلاحي، ولا يوجد ابتعاد أحياناً بين المعنيين فلربما نُقلت الدلالة اللغوية إلى الاصطلاحية.

أولاً: الدلالة اللغوية:

يقول ابن منظور:" المحال من الكلام: ما عدل به وجهه، وحوَّله: جعله محالاً، وأحال أتى بمُحال، ومِحَوال: كثير محال الكلام، ويُقال أحلت الكلام أحيله إحالة: إذا أفسدته، وروى ابن شيمل عن الخليل بن أحمد أنه قال:" محال الكلام لغير شيء.. والحوال كل شيء حال بين اثنين...، وحال الرجل بحول تحول من موضع إلى موضع وأحال الشيء حولاً وحؤولاً: مرّ عليه حول كامل وأحال الماء على الأرض صبه، وأحال فلان بالسؤال من ليس من عادته الإجابة، يُحيل إحالة، إذا خاطب الجماد أو العجماوات، كما يقول ابن منظور الإحالة مصدر أحال) (ابن منظور، لسان العرب، مادة ح و ل، ص1058).

وجاء في معجم العين: (وأحال عليه استضعفه، وأحال عليه بالسوط يضربه أي أقبل، وأحلتُ عليه بالكلام: أقبلت عليه، وأحال الذئب على الدم: أقبل عليه. وأحال الشيء إذا أتى عليه حول كامل، والحوّال كل شيء حال بين اثنين، وحال الشيء يحول حولاً في معنيين، يكون تغييراً ويكون تحويلاً..) (الخليل بن أحمد، كتاب العين، ص 185).

كذلك ورد في عدد من المعاجم الأخرى وهذه المعاجم لم تختلف أو تبتعد عن تعريف ابن منظور ومنها ما جاء في تاج العروس في مادة (حول):" حال إلى مكان آخر تحول" (تاج العروس، مادة ح و ل) وكذلك ما جاء في القاموس المحيط، والإحالة هي الإقبال على الشيء والميل إليه، يقال: أحال القديم: زجاه عنه إلى غريم آخر، والاسم الحوالة كسحابة. (الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة ح و ل، ص 1278)

وكلمة " أحال" تستعمل متعدية ولازمة؛ وإذا تعدّت فإنها تعني نقل الشيء من حال إلى حال أخرى، ونعني توجيه شيء أو شخص على شخص آخر لجامع يجمع بينهما، كما تجوز الدلالة بها على المعنى الاصطلاحي الذي يحيل فيه العنصر الإحالي على عنصر إشاري يفسره ويحدد دلالته.

وممَّا نجد معان الإحالة المعجمية نجد التحول، الصّب، الإفراغ، الإقامة، الإقبال، التغيير، والتحويل وغيرها.

ثانياً: الدلالة الاصطلاحية

لنا أن نقول إن المصطلح قديم حديث، وحداثته تأتي من التوسع فيه وفي تطبيقاته في لسانيات النص.

أولاً عند العرب:

تحدث سيبويه عن الإحالة بقوله:" والروابط المتعددة والروابط الإحالية تخصيصاً هي قسم لإيجاد الانسجام والاتحاد بين عناصر النص، والمقصود بالعناصر الإحالية الضمائر وأسماء الموصول و أسماء الإشارة، أي عنصر يحتاج إلى مفسر يوضحه ويبين معناه، وقد كان للنحاة الأوائل وقفة عند هذه العناصر الإحالية" (سيبويه، الكتاب، ص 395).

كذلك استخدمها سيبويه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة، حيث قسم في هذا الباب الكلام إلى خمسة أقسام هي: المستقيم الحسن، والمحال، والمستقيم الكذب، والمحال الكذب، والمحال عنده أن تنتقض أول كلامك بآخره.

أما عند الأخفش المحال هو: ما لا يصلح له معنى ولا يجوز أن تقول فيه صدق ولا كذب، لأنه ليس له معنى. فالكلام المحال ليس فيه خطأ في التركيب، وإنما يأتيه الوصف بالإحالة من كسر الاختبار في المستوى المنطوق. (محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي،84)

أما عبد القاهر الجرجاني: لم يفرد باباً للإحالة كما أفرد باباً للوصف ولكنه يقول عنها: (وضربٌ آخر من الكلام أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدُلك اللفظ على معنى يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض). (عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح عبد المنعم خفاجي، ص288). نجده عرض هذه الأداة عرضاً سريعاً يرى بأن الإحالة من الأدوات التي يؤدي استخدامها إلى تحسين الكلام ولا يقتصر دورها على الربط، وتعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين عناصر النص، ويمكننا القول بأنها من الأدوات المهمة جدا في عملية الربط بين الأجزاء مما يؤدي إلى تكون علاقة بين الجزء الآخر.

أما الأزهر الزناد فيعرفها بقوله:" قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود إلى عنصر أو عناصر أُخرى مصورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"(الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118). نجده لم يأخذ بعين الاعتبار التكلم وهو المتكلم، وإنما ركز على وجود النص الذي هو شرط أساسي لوجود الإحالة، وأكد أن هذه الأدوات ليست لها معنى في ذاتها.

أما محمد الخطابي فيقول:" وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنصر آخر، ولذا تسمى عناصر محيلة، مثل: أسماء الإشارة والأسماء الموصولة". (محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17). والذي نفهمه من تعريفه أن عناصر الإحالة نوع من أنواع الألفاظ ليست لها دلالة مستقلة وتحتاج إلى مفسر يوضحها، وإنما تظهر دلالتها في انسجام واتحاد عناصر النص فشرط وجودها هو النص.

ثانيا: الغرب:

عرفها جون ليونز:" بأنها العلاقة بين الأسماء والمسميات علاقة إحالة فالأسماء تُحيل إلى المسميات" (جون ليونز، تحليل الخطاب، ترجمة لطفي الزليطي ومنير تركي، ص36).

أما بول براون فعرفها في تحليل الخطاب حيث قال:" الإحالة ليست يقوم به تعبير ما ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص باستعماله تعبيراً معيناً" (بول بروان، تحليل الخطاب، ص36) ونظنه أدق تعريف للإحالة.

وقال كلماير في سياق حديثه عن الإحالة بأنها:" العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه (عنصر علاقة) وضمائر يطلق عليها (صيغ الإحالة)". (كلماير، دراسات لغوية، ص82)

وعرفها دي بوجراند بأنها:" العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العلم الخارجي الذي تشير إليه العبارات" (روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ص172).

كما ذهب هاليدي ورقية حسن إلى أن الإحالة علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية، بل تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه" (محمد خطابي، لسانيات النص، ص17).

من كل هذه التعاريف السابقة يمكن للباحثة أن تربط بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية حيث إن الإحالة: هي عبارة عن علاقة بين عنصر لغوي وآخر داخل النص أو خارجه بحيث يتوقف فهم العنصر الأول على العنصر الثاني، وتركز الإحالة على العلاقات اللغوية في النص، وأن دورها في النص هو تجنب التكرار وخلق العلاقة الدلالية بين الجمل والفقرات.

أقسام الإحالة:

ويعد النحو أحد هذه الأنظمة اللغوية الذي يشكل عناصر التركيب التي تمثل أسس التماسك الذي يقتضيه النص، وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة الخارجية (المقامية)، والإحالة الداخلية (النصية)، وتتفرع عنهما بقية الأنواع التي سنذكرها.

أولا: الإحالة الداخلية (الإحالة داخل النص أو داخل اللغة): Endaphara: وكذلك يُطلق عليها النصية(Textual) وتنقسم إلى قسمين:

1. إحالة على سابق وتسمى (قبلية) Anaphora: وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم عليه، وهي ضرورية ليكون النص منسجماً مع مقامه، وبه يتحقق القبول، وهذا النوع من الإحالة تحقق استمرارية المعنى داخل النص او الخطاب كما تعمل على تكثيف اهتمام المتلقي وتساعد في حث القراء على مواصلة القراءة وهي أكثر الأنواع وقوعاً في الكلام.(عزة شبل، علم اللغة النصي "النظرية والتطبيق"، ص120)

2. إحالة على لاحق وتسمى(بعدية) Cataphora: وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، وفيها يحيل عنصر متقدم على عنصر متأخر، وهو أكثر أهمية من النوع الأول لأنها تلعب دوراً فعالاً في تحقيق ترابط النص، وهذا النوع من الإحالة يثير القارئ شوقاً وتوقع معلومة جديدة نتيجة ابتعاد العنصر المحيل عن العنصر المحيل إليه، وفي هذا يُعد ضمير الشأن أبرز أبواب النحو العربي توضيحاً لها وغالبا ما تقع الإحالة البعدية في الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة كما في أسماء الصور والجمل الأولى منها.(صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص40)

إذاً كل من الإحالة القبلية والبعدية لهما أهمية تؤديان دوراً كبيراً في ترابط النص الداخلي والانسجام. أما دورها في تماسك النص يكمن في ربط أجزاء النص وتلاحم بعضه ببعض فتجعل منه كتلة واحدة متكاملة الأجزاء (محمد خطابي، لسانيات النص، رقم الصفحة).

ثانيا: الإحالة خارج النص أو خارج النص Exophora ويُطلق عليها (المقامية) Situational

عرفها أحمد عفيفي بأنها: الاتيان بالضمير للدلالة على أمر غير مذكور في النص مطلقا" (الأزهر الزناد، نسيج النص،ص118) والذي يفهم أن الإحالة الخارجية تأتي عندما يحيل عنصر في النص إلى شيء خارج النص يدركه المتلقي وهي تمكن من فهم غموض النص، وهي تُمكِن المستمع والقارئ من فك رموز النص المغلقة بالاستعانة بما يقتضيه المقام. أما دورها في تماسك النص فيسهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها تساهم في تماسك النص بشكل مباشر، وتساعد في إنتاجه لأنها تربط اللغة بسياق المقام، كما أنها تعمل على تأطير عالم النص وذلك عندما تحيل مكوناته إلى مقامات خارجية بينها قواسم مشتركة.

أما هاليدي ورقية حسن فقد صنفا الإحالة إلى:

أ/ الإحالة الشخصية Personal Reference ويتم هذا النوع من الإحالة بالضمائر وتنقسم الضمائر إلى:

1. ضمائر وجودية، مثل: أنتَ، أنتِ، أنتما، هو، هي.
2. ضمائر ملكية، مثل: لي، لكَ، لكِ، لهم، لنا.

الضمائر تجعلنا نفرق من خلالها بين أدوار الكلام التي تضم جميع ضمائر المتكلم والمخاطب، وهي بطبيعة الحال إحالة خارج النص، فالمتكلمون عادة في أحاديثهم يستعملون الضمائر في الإشارة إلى أنفسهم أو إلى مخاطب دون ذكر أسمائهم، وبذا تكون إحالة هذه الضمائر مقامية إذا سجلت هذه الحوارات وليس بالإمكان أن تكون إحالة قبيلة إلا في النص المكتوب؛ لأنه يحتوي في مكان ما من المكتوب على أسماء أو غيرها تمكن القارئ من إيجاد علاقة بين الضمائر الموجودة في المكتوب.(عبد الحكيم عبد الخالق، بحث الإحالة ودورها في تحقيق الترابط النصي، ص8)

ب/ الإحالة الإشارية Demonstrative Reference يتم هذا النوع بأسماء الإشارة مثل:(هذا، هذه، هؤلاء....) وهذا النوع من العناصر الإحالية بإمكانها الإحالة على جملة كاملة أو فقرة كاملة (الإحالة الموسعة).

3. الإحالة المقارنة Comparative Reference وقد صنف هاليدي ورقية هذا النوع إلى صنفين:

أ/ عام: ويشمل التطابق، ويكون في المفردات مثل: شبه مساوٍ للتطابق، مطابق تقريباً، والتشابه، ويكون في مفردات مثل: يشبه إلى حد ما.....، والاختلاف ويكون في مفردات مثل: إلى حد ما، ومختلف حد كبير. (K. Halliday and (33Ruqaiya, Cohesion English,p

ب/ خاص وينقسم إلى:

i. كمي، ويكون في مفردات مثل: أقل، أكثر.

ii. نوعي، ويكون في الصفات والظروف المقارنة، مثل: الأفضل، الأكثر...(, Cohesion,p33 English)

وهذه الألفاظ تقوم بما تقوم به المضمرات وأسماء الإشارة، فهي بدورها تحيل على سابق لاحق.

أهمية الإحالة:

تأتي أهمية الإحالة في التعامل مع النصوص، من وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها، مما يجعل الضرورة العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها، ويطلق اللغويون على هذه الوحدات اللغوية تسمية العناصر الإحالية فمن هذه العناصر أسماء الإشارة وأسماء الموصول وغيرها. (سمير كبريت، المرشد الأدبي للمراحل الجامعية،ص27) حيث تعد العلاقة الدلالية مميزة للنص باعتباره وحدة دلالية، كما أنها من أهم الوسائل المتعددة لسبك العبارات لفظياً دون تكرار لتلك المعلومات فهي قادرة على الربط بين أجزاء النص الداخلية والخارجية، ومن هنا يمكن تلخيص أهمية الإحالة في الآتي:

1. أداة اقتصادية في الكلام أو اللغة.
2. تؤدي وظيفة الاستمرارية في المعنى.
3. تُثير اهتمام المتلقي وتساعد في حثه على مواصلة القراءة.
4. ربط النص بالمقام أي العالم الخارجي.
5. تحقق الدقة الدلالية، حيث يشير اللفظ الكنائي إلى ذات أو معنى أو شيء سابق دون تكراره.

وسائل الإحالة:

وهي العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما يشير من أجل تأويلها حيث تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصية الإحالة حسب رأي هاليدي ورقية حسن وهي: الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء الموصول، إضافة إلى أدوات المقارنة. (كريمة سبوعي، البنية الإحالية في خطبة حجة الوداع للرسول، ص 49) والذي نفهمه أن وسائل الإحالة هي الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء الموصول، إضافة إلى أدوات المقارنة.

المبحث الثاني: تمثلات الإحالة في خطبة حجة الوداع

ألقى النبي صلى الله عليه وسلم خطبته الشهيرة (حجة الوداع) في حجته الوحيدة التي ودع فيها المسلمين وقوى حبالهم بالله ويثبتهم على الدين الإسلامي، والتي ألقاها في يوم عرفة على جبل الرحمة في العام العاشر من الهجرة، ولم تمضِ بعد هذه الحجَّة إلا بضع وثمانون يوماً وتوفي الرسول صلى الله عليه وسلم، ولهذا كانت حجَّته حجَّة الوداع.

نص خطبته صلى الله عليه وسلم:

((الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونَستغفِره ونتوب إليه، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا، ومِن سيئات أعمالنا، مَن يَهدِ الله فلا مضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثُّكم على طاعته، وأَستفتِح بالذي هو خير، أما بعد، فأيها الناس، اسمعوا مني أُبيِّن لكم؛ فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا.

أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدِّها إلى الذي ائتمنه عليها، وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربًا أبدأ به ربا عمِّي العباس بن عبدالمطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبدأ به هو دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية، والعَمْد قَودٌ، وشِبه العمد ما قتَل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمَن زاد فهو مِن أهل الجاهلية.

أيها الناس:

إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم.

أيها الناس:

إن النسيء زيادة في الكفر، يُضلُّ به الذين كفروا، يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ليُواطؤوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله تعالى، إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله –تعالى– السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله –تعالى– يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حرم؛ ثلاثة متواليات وواحد فرد، ذو القعدة وذو الحجَّة والمحرَّم، ورجب الذي بين جُمادى وشعبان، ألا هل بلغتُ؟ اللهم اشهد.

أيها الناس:

إن لنسائكم عليكم حقًّا، ولكم عليهنَّ حقًّا؛ لكم عليهنَّ ألا يُوطِئنَ فرُشَكم غيركم، ولا يُدخلنَ أحدًا تَكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يَأتين فاحِشةً مُبينة، فإن فعلْنَ فإن الله قد أَذِن لكم أن تَعضلوهن وتَهجُروهن في المضاجع وتضربوهنَّ ضربًا غير مُبرِّح، فإن انتهَين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، ألا وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهنَّ شيئًا؛ أخذتموهنَّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنَّ بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهنَّ خيرًا، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس:

إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئ مسلم مالُ أخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلغتُ؟ اللهم اشهد.

فلا ترجعوا بعدي كفارًا يَضرب بعضكم رقاب بعض؛ فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تَضلوا بعدي، كتاب الله وسنتي، ألا هل بلغتُ؟ اللهم اشهد.

أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم مِن تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير، وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغتُ؟ اللهم اشهد.

قالوا: نعم، قال: (فليبلغ الشاهد الغائب)

أيها الناس:

إن الله – تعالى – قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، فلا تجوز لوارث وصية، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر، مَن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبَل منه صرف ولا عدل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته(. (أبو عثمان عمر بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، ص 31)

أولا: دور الإحالة بالضمائر في التماسك النصي:

الضمائر: عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر تعود عليه يوضحها ويكشف مدلولها، وهي أكثر العناصر الإحالية فعالية في تماسك النص، وذات مدى بعيد وتؤدي دوراً بارزاً في ربط أجزاء النص ببعضها البعض، فإذن ما الضمير؟ وما أنواعه؟ وما دوره الإحالي في تماسك خطبة حجة الوداع؟

الضمير هو: (ما وُضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب نحو: أنا، أنت، هو...الخ) (جرجي شاهين عطية، سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص167) وهو نوع من أنواع المعرفة ويعدها النحاة أعرف المعارف، وهي مبنية لشبهها بالحرف لذلك لا تُثنى ولا تصغر ولا تُجمع. ويقول تمام حسان:" الضمير بأنواعه الثلاثة متكلم مخاطب غائب، اسم جامد مبني لا يُثنى ولا يُجمع، وإنما يدُلُ بذاته وتكون صيغته على المفرد بنوعيه (المذكر و المؤنث) أو على المثنى أو على الجمع بنوعيه). (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص108)

أنواع الضمائر:

تتفرع الضمائر في اللغة العربية إلى ضمائر حضور وضمائر غيبة وتتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم ومخاطب، وضمير متكلم ويعد مركز المقام الإشاري وهو الباث، أما ضمائر الغيبة فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد، وضمائر الحضور أكثر تفصيلا من الغياب، وهذا يرتبط بأولوية المشاركة في عملية التلفظ. (الأزهر الزناد، نسيج النص، ص17) يمكن القول إن الضمائر تصنف إلى ظاهرة ومستترة والظاهرة إلى متصلة ومنفصلة ومن حيث المدلول تصنف إلى غيبة وحضور، ومن حيث الجنس إلى مذكر ومؤنث ومشترك، ومن حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع.

وبعضهم قسمها إلى قسمين آخرين:

1. وجودية، مثل: أنا، أنت، نحن.
2. ملكية، مثل: قلمي، بلدي، كتبي.

وتكمن أهمية الضمائر في كونها تنوب عن المظهر من الأسماء والعبارات والجمل، وتقوم الضمائر بأكثر أدوار الإحالة.

وفي خطبة حجة الوداع غلب الإحالات النصية وخصوصاً على سابق لكون هذا العنصر أكثر انتشاراً في معظم النصوص، وباعتبار الضمير أكثر الوسائل الإحالية انتشاراً فقد ساهم بدور كبير في تماسك النص، فكان ما رجع منه على سابق، وهناك ما يرجع إلى كلمات وجمل وفقرات، وأغلب الإحالات في النص هي الضمائر، فما دور الضمائر في تماسك النص؟ وكيف أسهمت في تماسك النص ؟

دور الإحالة بالضمائر في تماسك النص:

تعتمد الباحثة على تقسيم نحوي أورده غيرها في مؤلفاتهم منهم تمام حسان وغيره:

أولاً: الضمائر الظاهرة في النص: تنقسم إلى:

أ/ ضمائر الرفع الظاهرة المنفصلة:

تكاد تخلو الخطبة من الضمائر المنفصلة، عدا ضمير واحد وهو (هو) الذي يُستعمل للمفرد المذكر وتنوعت الإحالات به بين إحالة داخلية وخارجية وبعيدة وقريبة المدى وتفوقت قريبة المدى على بعيدة المدى، ووردت في ثلاثة مواضع في نص

الخطبة، وعلى الرغم من قلتها إلا أنها ساهمت في ترابط النص وتماسكه، وهذا يوحي بترابط موضوعات النص وتسلسلها وينتج عن ذلك قوة دلالية في معانيها وسهولة في توصيل الأفكار للمتلقي.

وتوزع هذا الضمير في الخطبة على النحو الآتي:

1. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المقطع الأول: " استفتِح بالذي هو خير" وترجع الإحالة هنا إلى(خير) وهي إحالة داخلية بعدية قريبة المدى.
2. في قوله (صلى الله عليه وسلم): في المقطع الثاني" أول دم أبدأ به هو دم عامر بن ربيعة" يرجع الضمير هنا إلى(عامر بن ربيعة) وهي إحالة داخلية بعيدة المدى.
3. وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام في المقطع الثالث:" فمن زاد فهو من أهل الجاهلية" الإحالة هنا مختلفة عن سابقاتها حيث أنها إحالة خارجية تُفهم من السياق راجعة إلى (أحد المؤمنين).

ب/ ضمائر الرفع المتصلة الظاهرة:

وجود هذه الضمائر في الخطبة جعل التماسك فيها واضحاً، ويظهر ذلك في الترابط بين الألفاظ والعبارات الواردة في الخطبة، بحيث يجعل منها موحداً ببدايتها مترابطاً بنهايتها، أول هذه الضمائر (واو الجماعة) ورد في النص في ستة عشر موضعاً متمثلة في قوله: (اسمعوا، كفروا، يحلوا، يحرمون نجد إحالتها قبلية عائدة على الناس ومداها قريب، تلقوا، تظلمون، تحتقرون، احذروا، يحرمون، يحرموا، تكرهون، يواطئوا، استوصوا، ترجعوا، تضلوا، قالوا، تضربوا: نجد جميعها إحالتها داخلية قبلية عائدة على الناس بعيدة المدى) ترى الباحثة أن هذا الضمير في أغلب هذه المواضع إحالته إحالة خارجية إلى لفظ خارج النص، وهذا يدل على الترابط بين الألفاظ والعبارات والجمل داخل النص وهذا الترابط من بداية الخطبة وحتى نهايتها على الرغم من مواضيع الخطبة المختلفة.

ثانياً: نون النسوة:

ورد هذا الضمير في عدة مواضع من الخطبة تمثلت في قوله:(يواطئن، يدخلن، يأتين، فعلن، تهجروهن، تضربوهن، انتهين، رزقهن، كسوتهن، أنفسهن، فروجهن، أخذتموهن)، والإحالة به إحالة قبلية بعيدة المدى عائدة على النساء، حققت الإحالة به ترابطاً تجاوز كل جملة ببعضها إلى تلاحم أجزاء هذه الفقرة كلها وترابطها، فكانت وحدة نصية كلية مترابطة.

ثالثاً: ضمائر الجر الظاهرة:

أ/ من الضمائر المتصلة ضمائر الجر الظاهرة:

جاء هذا العنصر الإحالي في مواضع عدة وفي مجملها أدت إلى ترابط النص وتماسكه.

1. ضمير الغيبة (الهاء) وجاء هذا الضمير في عدة مواضع وهي: (عبده، ورسوله) الإحالة بضمير الغيبة إحالته إحالة نصية داخلية قبيلة قريبة المدى راجعة للفظ الجلالة.

(له) من قوله (فلا مضل له، ولا هادي له) إحالة الضمير هنا خارجية عائدة للمؤمن (عنده) إحالة الضمير هنا خارجية راجعة إلى أحد المؤمنين. أما (به) فقد تكرر هذا مرتين فأحدهما كانت إحالته داخلية قريبة المدى راجعة للدم في قوله (أول دم أبدأ به) أما الثانية كانت الإحالة داخلية بعيدة المدي راجعة للربا، فنجده يحيل إلى الأعمال الضرورية التي يجب أن يسعى المؤمن إلى الالتزام بها، وهي إحالة مقامية (فيه) الإحالة فيه داخلية قبلية بعيدة المدى عائدة إلى القتل شبه العمد.

2. ضمير المخاطب (الكاف)

ورد هذا العنصر الإحالي في الخطبة في عدة مواضع وفي جميع المواضع كان مرده للمخاطبين الذين يخاطبهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) موجهاً وناصحاً، ويظهر هذا العنصر الترابط والتماسك النصي في الخطبة ويظهر هذا من خلال تحليله، (لكم، دمائكم، أعراضكم، عليكم، يومكم، ربكم، شهركم، بلدكم، أموالكم، أرضكم، أعمالكم، دينكم، منكم، بيوتكم) الضمير في هذه المواضع إحالته داخلية قريبة المدى راجعة للناس وكما ذكرنا من قبل أن هذا العنصر مرده للمخاطبين، ونجد إحالة الضمير هنا حققت التماسك النصي للخطبة من خلال ما أحال إليه.

رابعاً: ضمائر النصب:

وردت الإحالة بضمير المخاطب في عدة مواضع داخل الخطبة وأول موضع في النص في قوله: (نحمده ونستعينه ونستغفره) الضمير المشترك بين الأفعال في محل نصب على المفعولية، وإحالة (الهاء) هنا لا تحتاج إلى البحث عن متقدم أو متأخر لأنه

بالرجوع إلى مقدمة الخطبة نجد أن لفظ الجلالة قد ذكر في أولها وهذا يعني أن الإحالة هنا داخلية بعدية وبعيدة المدى. (احذروه) من قوله: (فاحذروه على دينكم) جاء الضمير منصوب على المفعولية وأن إحالته داخلية عائدة إلى الشيطان وأنها بعيدة المدى، أما في (يحلونه) كذلك كانت الإحالة داخلية ولكنها قريبة المدى وعائدة إلى الكفار، وفي جملة(يحرمونه) التي ورد فيها الضمير منصوب على المفعولية وإحالته داخلية قريبة المدى عائدة للنسئ، (هيئته) الإحالة هنا داخلية قبلية قريبة المدى عائدة على الزمان، أما في (تكرهونه) نجد الإحالة هنا خارجية.

من ضمائر النصب المتصلة التي كان لها دور في تماسك النص ضمير المخاطب الملحق بميم الجمع في قوله: (أوصيكم بتقوى الله، وأحثكم)، (أوصيكم و أحثكم، ألقاكم، أكرمكم، اتقاكم) نجد الإحالة هنا خارجية على عنصر خارج النص وهي إحالة مقارنة، فالضمير (الكاف) مبهم إلا أن هذا الإبهام قد زال حينما أحال الضمير إلى(المخاطبين)، ونجد أن الإحالة النصية في هذا الضمير تعود على المتكلم مستعملاً ضمير المخاطب المتصل (الكاف) فهو أداة ربط أحدثت ترابطاً وتماسكاً في النص، فضمائر النصب المتصلة لها أثر واضح في تماسك الخطبة فقد عملت على ربطها وإحداث التماسك فيها من خلال استحضار عنصر متقدم في خطاب سابق أو خطاب لاحق، مما جعل الخطبة متماسكة بواسطة خيط معنوي جعلها متلاحمة، وكل هذه الإحالات ساهمت في ربط أجزاء الخطبة من جهة ومن جهة أخرى ساهمت في ربط البنية الكلية للخطبة، مما قد ساهم في تحقيق الفهم عند المتلقي.

نجد هذه الضمائر قد حققت التماسك في النص، كما أسهمت في ربط الجمل دلالياً، إذن فوظيفة الإحالة بالضمير لا تقتصر على الاتساق الشكلي بين الجمل فقط بل هي علاقة وظيفتها الأساسية دلالية، إذ أن الضمائر تقوم على ربط الدلالات المتناثرة للجمل.

خامساً: الضمائر المستترة:

شكّل الضمير المستتر ربطاً دلالياً في النص، فقد ربط الجمل المكونة لها، فجاءت الخطبة مترابطة ومتماسكة، فالضمير المستتر من العوامل المهمة في ربط الجمل ببعضها البعض، فقد ورد في عدة مواضع سنذكرها مع تحليلها وهي كالآتي: (نحمد، نستعين، نتوب، نعوذ، نبدأ) العنصر المحيل هو الضمير المستتر (هو) وأن الإحالة خارجية عائد إلى الرسول (عليه الصلاة والسلام) والمؤمنين، نلاحظ في هذا الجزء من الخطبة أن الإحالة خارجية وهو أمر قليل الورود؛ لكون هذه الجمل عبارة عن

تمهيد للموضوع الأساسي لذلك أغلب المحيلات إلى خارج النص من بينها شخصية الخطيب الذي لم يُعرف نفسه وهو (النبي) لأن هذا الجزء ارتكز حول عبادة الله سبحانه وتعالى، أما في (أشهد، أوصي، أحث، استفتح، أبين، أبدأ) العنصر المحيل هنا هو الضمير المستتر (أنا) وإحالته إحالة خارجية عائد إلى الرسول (عليه الصلاة والسلام)، وفي(مسترضعا) العنصر المحيل هو الضمير المستتر (هو) و إحالته إحالة داخلية قبلية ذات مدى بعيد، أما (يئس، يعيد، رضي، يطاع)، فمثلاً (يئس) نجد الضمير المستتر(هو) الناتج عن الفعل الماضي(يئس) شكّل إحالة داخلية قبلية نتيجة إحالته للشيطان، وكذلك بقية الأفعال(يعيد، رضي، يطاع).

نجد الإحالة بالضمير المستتر هي إحالة خارجية إما أن تكون عائدة إلى الله أو الرسول أو المؤمنين، ونجد أن الإحالة الخارجية قد اعتمدت في مرجعيتها على سياق الحال وهذا الفرق بين الداخلية و الخارجية، فكثرة اعتماد الرسول عليه الصلاة والسلام على الشرح والتوضيح كان لابد من كثرة هذه الروابط لتسلسل الأفكار وعدم تنافرها، وهذا يدل على تماسك النص شكلياً ودلالياً وجمالياً، والإحالة الخارجية تعتمد على التأويل الذي يؤدي بالسامع للفهم وبالتالي الدخول إلى غرض الخطبة ونجد هذا قد تحقق بالضمير المستتر وأدى هذا إلى ترابط النص والتحام كل جمله بعضها ببعض إلى تلاحم أجزاء الخطبة كلها وترابطها، فكانت وحدة نصية كلية مترابطة من أولها إلى آخرها.

كل هذه الضمائر المحيلة داخلياً وخارجياً، قد ساهمت مساهمة كبيرة في ربط جمل الخطبة، وهذا من خلال السياق العام لها يظهر هذا أكثر عند معرفتنا أن الضمائر تعمل على شدّ انتباه السامع والمتلقي من توالي الجمل، مما يجعل الخطبة وغرضها تصل بسلاسة، فلهذه الإحالة شأن آخر في مجال الربط وهو التذكير بعنصر آخر من عناصر الجملة حتى يحدث الترابط بين جملتين، ومن ثم تتحقق لُحَمَةُ النص ونسيجه.

سادساً: الإحالة باسمي الإشارة والموصول ودورها في التماسك النصي:

أ/ أسماء الإشارة:

أسماء الإشارة مبهمة؛ وذلك لأنها لا تخص شيئاً دون شيء، كما لا يلزمها البيان عند الالتباس، وعدها النحاة من الحروف، ودلالة ذلك ثبوت النون معها كما في (ذانك، وتانك) فلو كانت أسماء لوجب حذف النون وجُرت بالإضافة، وقد ربطت أسماء الإشارة بالحروف وقد انتبه العلماء إلى وظيفتها في الاستعمال، فقد تكون بديلاً مفرد أو جملة أو نص، وتشترك

مع ضمير الغيبة غالباً لتشكل حكماً في قضية سابقة، وتستخدم في التكثيف إذ إنها تشير إلى عدد كبير من الأحداث فتفيد الاختصار والبعد والتكرار.(الإحالة ودورها في تحقيق الترابط النصي(خطبته (صلى الله عليه وسلم) أول جمعة صلاها بالمدينة، عبد الحكيم عبد الخالق الحسن سيد أحمد، ص376).

من المعروف أن أسماء الإشارة أوسع دلالة من المضمرات، وتشاركها في الإحالة، مما يتيح قوة في الترابط على مستوى اللفظ والمعنى، وأسماء الإشارة عادة تعتمد على الجانب السياقي من معنى الوحدة الكلامية، فهي العلاقة القائمة بين المتحدث وبين ما يتحدث عنه في مناسبات معينة. (جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، ص243–244).

تقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي، وهي تقوم بشتى أصنافها بالإحالة القبلية، بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق ومن ثم تُسهم في اتساق النص، لذلك لاقى اسم الإشارة اهتماماً كبيراً في الدرس اللساني الحديث، خاصة في التماسك النصي بين الأجزاء النصية.

وأسماء الإشارة الواردة في النص قليلة جداً ورغم ذلك أفادت في تماسك وترابطه النص، ومن صورها اسم الإشارة (هذا) وقد تكرر مرتين (في عامي هذا في موقفي هذا) تحيل إلى لفظ (العام هو العام التاسع من ذي الحجة) والثانية تحيل إلى لفظ (الموقف وهو جبل الرحمة في مكة المكرمة) حيث شكل إحالة إشارية داخلية قبلية، كذلك في قوله: (في يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) نجد اسم الإشارة المفرد المذكر تكرر هنا ثلاث مرات، كما استخدم اسم الإشارة للمفرد المؤنث (هذه) مرة واحدة في قوله: (في أرضكم هذه) وكانت إلى محيل مذكور سابقاً فالإحالة هنا داخلية قريبة المدى. والملاحظ أن السياق هنا له دور مهم في تفسير الكلام وأن أسماء الإشارة عملت على الربط القبلي والبعدي وهذا ساهم في تماسك النص وانسجامه. إذن الإحالة الإشارية أقامت شبكة من العلاقات الداخلية التي عملت على إيجاد نوع من الاتساق والانسجام بين أجزاء الخطبة.

ب/ الإحالة بأسماء الموصول:

استخدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) أسماء الموصول، باعتبارها وسيلة للتعبير عن مقاصده، فأسماء الموصول مبهمة تحتاج إلى صلة والصلة تعين المدلول، ويفسر الاسم من خلال صلته، فيصبح بذلك معرفة، قد تقع جملة أو شبه جملة،

فالاسم لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده ليصير جزء الجملة، ولابد من العائد الذي يعود على الموصول، ويربط الصلة بالموصول الضمير المطابق في اللفظ والمعنى في حالة الاختصاص، وقد يطابق هذا الضمير ما يقوم مقام الموصول خاصة إذا كان خبراً أو صفة كالمبتدأ أو الموصوف أو جملة الصلة خبرية (رضا الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ص88)، وقد عدّ العلماء القدماء الوظيفة اللغوية للأسماء الموصولة وسيلة لوصف المعارف بالجمل أما إبراهيم أنيس جعل الموصولات روابط تربط بين الجمل وفي الوقت نفسه هي رموز لغوية يستعاض بها عن تكرار السماء الظاهرة.

جاء اسم الموصول في الخطبة في عدة مواضع، أولها قوله صلى الله عليه وسلم: (ما قتل بالعصا والحجر) ف (ما) هنا بمعنى (الذي)، أي الذي قتل بالعصا والحجر، ويحيل اسم الموصول هنا إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب إلى ما نهى به الرسول (صلى الله عليه وسلم) من القتل بالعصا والحجر، كذلك في مواضع أخرى (ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله) نجد أن اسم الموصول (ما) هنا المحيل الذي يحيل إليه خارج النص وهو البيع، أما في قوله: (ما إن أخذتم به) فإن اسم الموصل هنا إحالته خارجية عائدة إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة.

كذلك استخدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) اسم الموصول في موضع ثان في قوله: (فليؤدها للذي ائتمنه) فاسم الموصول (الذي) يحيل هنا إحالة داخلية بعدية قريبة المدى عائدة إلى أداء الأمانة، وكذلك قوله (واستفتح بالذي هو خير) نجد أن الإحالة هنا خارجية سياقية وأن بين اسم الموصول والصلة على الضمير (هو) الذي يعود عليه فاتضحت مقاصد الخطيب وهي الاستفتاح بما هو خير وهذا أدى إلى تماسك هذا الجزء على المستوى الأفقي للنص.

كذلك استخدم الرسول (عليه الصلاة والسلام) اسم الموصول في موضع ثالث في قوله:(يضل به الذين كفروا) فاسم الموصول (الذين) أحال إلى عنصر سابق وهو الكفر، ومن خلال السياق العام للمقطع نجد أن المحال إليه هو الكفر والنسيء وتلاعب العرب بعدة الشهور.

الخاتمة:

في الخطبة روابط متنوعة مما لها من أثر بالغ في التماسك النصي، ومن هذه الروابط الإحالة بأنواعها الضميرية والإشارية والموصولية، وهذا لبلوغ مقاصدها التي ترمي إليها من حفاظ على الدين الإسلامي وإيضاحه، ونجد أن الإحالة لها دور في تحقيق الترابط النصي في خطبة الرسول (صلى الله عليه وسلم)،

توصلت الدارسة إلى النتائج الآتية:

1. الإحالة قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء الخطبة المتباعدة والربط بينها ربطاً واضحاً وهذا ما يؤكد أهمية الإحالة في الربط النصي في الخطبة.
2. الإحالة نوعان: نصية ومقامية، يحكمها العنصر المحال إليه فإذا كان داخل النص فالإحالة داخلية نصية، وإذا كان خارج النص فالإحالة خارجية مقامية، أما من حيث القرب والبعد فالمحدد قرب المحال إليه وبعده.
3. الإحالة بالضمير أكثر أنواع الإحالة تكراراً، لأن الأصل في الضمير الربط بين الأسماء، والضمير البارز أكثر ربطاً من الضمير المستتر حيث يُعد الضمير المستتر قرينة معنوية تستنبط بالعقل، وهذا لا يعني عدم ربطه لأنه في بعض الأحيان يكون رابط بين جملة وجملة أخرى.
4. من مميزات استخدام العناصر الإحالية اختصار الحيز النصي، مثل اختصار حجم النص.
5. إحالة الضمير المستتر في النص وفي أغلب المواضع جاءت إحالة خارجية على عنصر غير موجود في النص، وللمتلقي أن يفهمه من السياق.
6. ساهمت الإحالة في إيصال أهداف النص من إقناع وتأثير وتوضيح شيء ما وحث على التغير.
7. تقوم الإحالة بدور فعال في تحقيق التماسك بين أجزاء النص من الناحية الجمالية، إضافة إلى أنها تحقق الاستمرارية في المعنى.
8. إن التماسك النصي هو أبرز محاور علم لغة النص لذلك يعني بدراسة العلاقات والأدوات التي تسهم في ربط النص.

9. قامت الإحالة بدور فعال في تحقيق التماسك النصي كما حققت الاستمرارية في داخل الخطبة والتشويق على مواصلة القراءة.

التوصيات:

توصي الباحثة بالتوسع في دراسة الإحالة والتماسك النصي على النصوص العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص1058، دار المعارف، القاهرة، (د ط).
2. أبو عثمان عمر بجر الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، ج 2، مكتبة الخانجي.
3. الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.
4. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.
5. جرجي شاهين عطية، سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ج1، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ط4، "د ت".
6. جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، بغداد،ط1، دن.
7. جون ليونز، تحليل الخطاب، ترجمة لطفي الزليطي ومنير تركي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997.
8. الخليل بن أحمد، كتاب العين، ترت ومرا: داود سليمان وداود سلوم، إنعام داود سلوم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2004.
9. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتاب، 1998
10. رضي الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، ط2، 1982، ج3.
11. سيبويه: عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
12. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، 2000، ج1.
13. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، 1980، (د ط).
14. كلماير، دراسات لغوية مكتبة زهرا الشرق، القاهرة، 1999.
15. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار غريب، القاهرة، 2006.
16. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ط1.

ثانياً: الرسائل الجامعية والمجلات العلمية:

1. عبد الحكيم عبد الخالق، بحث الإحالة ودورها في تحقيق الترابط النصي، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية–كلية اللغة العربية، العدد التاسع، 2017م.
2. كريمة سبوعي، البنية الإحالية في خطبة حجة الوداع للرسول (ص)، جامعة حمه خضر بالوادي، 2014م، رسالة ماجستير غير منشورة

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1. K. Halliday and Ruqaiya, Cohesion English, New York, Longman, 1976)